مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة السادسة/ العدد الثاني والأربعون/ ١ذي القعدة ١٤٣١ هـ الموافق ٩/١٠/٢٠١٠

كتائب ثورة العشرين

نصر من الله وفتح قريب



مقاومتنا واقع لا خيال

إستراتيجية الاسناد الامريكي لأدواته رغم الفشل

أنا الذي قتلتهم



ويحق لنا وللعديد من الفصائل العراقية أن نفخر أننا في السنين السبع التي مضت استطعنا الثبات على منهجنا في مقاومة الاحتلال ومن معه، فلم تنحرف بوصلتنا نحو طائفية مقيتة ساعية لإعطاء عدونا وقتا يرتاح فيه، ولم نحول بنادقنا إلى صدور بعضنا البعض في مؤامرة أريد منها استنزاف طاقاتنا وعدتنا، ولم نلتفت إلى دعوات المثبطين أو مشاريع المسوفين الداعية إلى ترك الجهاد والركون للظل، لم ننخدع برسائل الاحتلال وأعوانه التي تدعو للهدنة والسماح للمحتل بتنفيذ مشاريعه بدعوى محاربة الأعداء الآخرين، ولم تغرينا وعودهم الساعية للدخول مع الاحتلال في عمليته السياسية فنحقق له أحلامه بالإجهاز على المشروع الجهادي في العراق، كما لم ترهبنا تهديداتهم بكل ما حملته من قتل واعتقال وتعذيب، فلقد تمكنا من الثبات واستمرت مقاومتنا ونلنا من عدونا ما يشفي صدورنا وصدور المؤمنين.

من كلمة المكتب السياسي
في ذكرى انطلاقة الكتائب







مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي الرفاعي
أ. أحـمد عبد الـــرزاق
أ. مــحمود إبــراهيم
صعب عبدالله
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحـــلي
الإخراج الفني
أيـــمن عــــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



مقاومتنا واقع لا خيال



رئيس التحرير

حين انطلق شبابنا من المساجد أفرادا ومجموعات صغيرة تلبية لواجب الجهاد؛ وحين بدأت أولى قاذفاتهم وعبواتهم الناسفة تهز الآلة العسكرية للمحتل الأمريكي؛ تعالت أصوات من يدعي الحكمة ويلبس ثياب السياسة بوجوب التريث وعدم التسرع، فالعقل والمنطق -كما يقولون- يفرض علينا أن نكون واقعيين ولا ننساق وراء الأحلام أو نسير وفق الخيال.

دعوى الواقعية لهؤلاء الساسة (الحكماء) تستند إلى أن جيش الاحتلال الأمريكي قوة عظمى مدججة بالسلاح المتطور ومحصنة بالدروع القوية، وبناء عليه فواقعيتهم تقول أنى لثلة من الشباب أن تقف في وجه جيش القطب الأوحد للعالم؟ وماذا تعمل البندقية ورصاصاتها أمام التكنولوجيا الحربية المتطورة للاحتلال؟ فالواقع -في رأيهم- يفرض أن لا نرمي بأنفسنا إلى التهلكة، وأن نتعامل مع الاحتلال -دون التعاون معه- ونقنعه يوماً بعد آخر باعتدالنا، ونجبره بأخلاقنا على العدول عن احتلاله ونسترد للناس حقوقهم شيئا فشيئاً.

إزاء تلك الواقعية التي اختصوها لأنفسهم حكموا على الآخرين بالخيال، فوصفوا الذين اختاروا تلبية واجب الجهاد بأنهم مندفعون ومتهورون، وعليه فقد أخذوا بالتنظير لواقعيتهم التي تواجه خيال غيرهم ويحشدون الأدلة النصية -بعد لي أعناقها- والأدلة العقلية المستنسخة عن واقع غربي مادي، وقالوا -من ضمن كثير قالوه- أن الجهاد لابد أن يسبقه إعداد مادي ومعنوي، والمقصود بالمادي التدريب الطويل والسلاح والمال ألخ؛ وأما المعنوي فيتطلب تربية جهادية وفقهاً وتخطيطاً وتنظيماً.

ولا نريد الوقوف طويلا عند تلك الأيام الأولى، ولكن نذكر فقط أن كل ما ذكروه من منطق الإعداد كان متوفرا، فالتربية الإسلامية لسنين مضت ربما أخفقت عند البعض فاستسلم للسياسة وانحاز للحزبية وآثر السلامة؛ لكنها أثمرت رجالا يتحرقون لتطبيق سيرة من سبقهم من العلماء العاملين والرجال الفاتحين، رجالا يسارعون للعمل بالعزائم ولا يتلمسون الرخص، تربية علمية عملية أخرجت شبابا علموا أن الدنيا وسيلة للآخرة وليست هي الغاية فعملوا بما فرضه عليه دينهم.

واليوم وبعد سبع سنين ونيف من مقاومتنا؛ هل بقي شك في أن مقاومتنا واقعية وليست بخيال؟ ألم يثبت شبابنا أن القوة بالإيمان لا بالعدد؟ لقد تمكنت المقاومة العراقية المجاهدة من تغيير مفاهيم الخيال والواقع، ففضحوا أكذوبة القوة الأمريكية وظهر زيف ما رفعته أمريكيا من شعار -الجيش الذي لا يقهر-، وبات كل هذا التهويل خيالا لا يمت للحقيقة بأي صلة.

لقد أثبتت الثلة المجاهدة أن مقاومتها هي الواقع، فأثمرت ضربات أبطالها كسر شوكة الاحتلال وتحطيم مشروعه الكبير، بل وباتت المقاومة العراقية هي الواقع الذي يعول عليه في تحرير العراق كبداية لبناء دولة العدل والحرية، لقد استطاعت المقاومة العراقية أن تحيي في النفوس معاني كثيرة نسيها المسلمون وظنوها -لبعد العهد بها- أنها خيال، فجاءت المقاومة العراقية لتثبت أن الكثير مما كان يعتقده الناس خيالاً إنما هو حقيقة، وخير مثال لذلك أنها جسدت عمليا تطبيق ما ورد في الكتاب العزيز: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].



دراسة شرعية في المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين:

الدية وأحكامها في الشريعة الإسلامية

[الحلقة السابعة]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

ينتقل المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين وهو يدور حيثما دارت الشريعة الإسلامية به، للعمل على أن يكون المجاهد وقّافاً عند نصوص الشرع وأحكامه؛ وحرصاً من الكتائب على التذكير الدائم للمجاهدين بوجوب الوقوف عن واجبات الشرع وأحكامه.

وهنا ينتقل المنهج إلى صيانة النفس تقديساً وتعظيماً لواهبها، ويذكّر المجاهد أن الجهاد ما شرع لإراقة الدماء وهتك الأرواح لينقلب المجاهد إلى سافكٍ للدماء، وإنما شرع من أجل رفعة راية المسلمين، وعِـزّة دينهم، وصيانة كرامة الإنسان وحماية الشرع وتحصيل مصالح البشرية وإحقاق الحق وإشاعة العدل بين الناس، وإن المجاهد في الميدان الجهادي هو المستأمن الأول على أرواح الناس ودمائهم. ويجب عليه أن يحرص تمام الحرص على أن لا يلاقي الله تعالى وفي رقبته دم بريء «وأول ما يفصل فيها يوم القيامة هي الدماء»!.

وقد عُـرِفَ عن المجاهدين في العراق صيانتهم لكرامة الإنسان وحياته؛ ولا اعتبار لما تشنُّه وسائل الإعلام المتأمركة من المشروع الجهادي في العراق يستهدف الدم العراقي البريء، في محاولة واضحة من أجل النيل من ظهوره على الأعداء وما حققه من انتصارات أسقط بها المشروع الأمريكي الاحتلالي الكبير في المنطقة، وأخذت الفصائل على عاتقها بدفع ديات من قتل خطأً في ميدان مُعَقَّدٍ بالغ التعقيد في مواجهة أضخم مشروع عالمي ومؤامرة كبرى يتبناها ويخضع لها وتمدها إرادات دول تخطب ودَّ أمريكا وتخضع لها لاغيةً وجودها ومتنكرة لما يقدّمه أبناؤها من تبعات ودماء وهي تقف أمام هذه المؤامرة الكبرى؛ وأمام هذه الأحلاف العالمية وفي مثل هكذا ميدان معقَّد لا بدَّ من أن تحدث بعض القتولات الخاطئة.

والواقع المشاهد والمعروف في المشروع الجهادي يشهدان لرحمة المجاهدين بالبشرية وإنهم أحرص على صيانة الدماء والأرواح من الأعداء المجرمين والمرتزقة الذين جمعوهم من أشتات الخمارات ودور الدعارة ليقدّموا بهم أكذوبة كبرى أسموها الديمقراطية، وعندما يسقط قتيل عن طريق الخطأ في عملياتهم فإنهم يبادرون إلى دفع ديته، وكل ما سقط ويسقط من الأبرياء في العراق فليس من أهدافهم ولا من عملياتهم؛ وإنما هو من أفعال عشرات الأجهزة من المخابرات العالمية التي تعمل على تصفية ثاراتها مع الدول المتنافسة في المنطقة، وعلى تحقيق مصالحها في المنطقة واكتسابها في لحظة إشغال الكثير في تقاذف الاتهامات وتشويه المشروع الجهادي في العراق الذي يتصدى للاحتلال.

ويأتي المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين ليجلّي الكثير من المسائل الفقهية المتعلقة بموضوع الدية، ويبيّن أحكامها ويعرضها على الملأ مبيناً أنها من حقوق الناس على المجاهدين، ويزيل ما عَلَقَ في أذهان الناس حولها من المفاهيم الخاطئة: حول ماهيتها، وأنواعها، ومقدارها. حتى شاع في أوساط الكثير من المسلمين بأنها لا تجوز إلاّ من الإبل بعدد محدد أو مقداره. وربما فاتهم أن الشريعة الإسلامية السمحاء مثلما شدَّدَت على حرمة الدم البريء فإنها اتصفت بالتيسير ورفع الحرج على الناس في أداء الحقوق وأنها امتازت بإمكانية التخفيف على الناس في الديات.

وفي معرض بيان الأحكام المتعلقة بدية القتيل نجد أن أحكام الدية في الشريعة الإسلامية جاءت على اختلاف أحوال المسلمين وقدراتهم المادية.

تعرف الدية لغة واصطلاحاً

الدية في اللغة: تجتمع عبارة اللغويين على إن معنى الدية هي حق القتيل من فعل وَدَيْتُ القتيل: إذا أعطيت ديته، أي حقه بعد القتل، [الصحاح لإسماعيل الجوهري: ٢٥٢١/٦، وتاج العروس للزبيدي: ٣٨٦/١٠، القاموس المحيط: ٣٩١/٤ مادة «ودى»، وأساس البلاغة للزمخشري: ١٠١٢].

وأما في الاصطلاح الشرعي: فالدبة اسم للمال الذي هو بدل النفس؛ أي التعويض المالي الذي يجب دفعه إلى أهل المقتول. أما التعويض الواجب دفعه إلى المجنى عليه في جرائم الاعتداء على مادون النفس كالجرح؛ فإن هذا التعويض يسمى الإرش، [المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية د. عبد الكريم زيدان: ص ٤٠٩].

بيان الأصول المادية المعتمدة في الدية

في الصفحات «٦٢ – ٧٢» من كتاب المنهج الشرعي للكتائب نجد تفصيلات مهمة لبيان الأصول المادية من التي تؤخذ منها الديات من حيث أصنافها، وكذلك المقادير والقيمة المالية المعتبرة شرعاً وفق الأدلة الشرعية؛ اختلاف العلماء في أصول الدية على فريقين:

الفريق الأول: وهم جمهور الفقهاء الذين ذهبوا إلى أن للدية أكثر من أصل، وممن ذهب إلى هذا القول: أبو حنيفة ومالك والشافعي في القديم وأحمد في المشهور

عنه، والزيدية؛ وهو مذهب عمر وعثمان وعلي وابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، وعطاء وطاووس وابن أبي ليلى والثوري والفقهاء السبعة [المغني: ٩/٤٨١ – ٤٨٢، والتمهيد لابن عبد البر: ١٧/ ١٤٥].

ودليلهم في ذلك: الحديث الطويل عن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقرأه على أهل اليمن... وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن كلال... إلى إن قال: وإن في النفس الدية مائة من الإبل –وذكر سائر ديات الأعضاء والجراحات– إلى أن قال: وعلى أهل الذهب ألف دينار». [رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ١/ ٥٥٣].

ووجه الدلالة: انه ذكر الإبل ثم ذكر الدنانير وهذا يعني أن للدية أكثر من أصل وهذا عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

واستدلوا أيضا بحديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ الذي أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: أن عمر بن الخطاب قال: «الدية اثنا عشر ألفاً على أهل الدراهم وعلى أهل الدنانير ألف دينار وعلى أهل الإبل مائة من الإبل وعلى أهل البقر مائتا بقرة وعلى أهل الشاء ألفا شاة وعلى أهل الحلل مائتا حلة». [المصنف لعبد الرزاق: ٩/ ٤٢٠].

ووجه الدلالة: أن عمر ﴿رضي الله عنه﴾ لم يقل: أنا أجعل الدية وإنما أخبر عنها أخباراً بهذا الحديث وهذا يعني أنها ثابتة عنده عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

بيان أقوال أهل العلم وأصحاب المذاهب في المقادير الشرعية للدية:

أ. جاء عند الحنفية: «وديته –أي القتل– عند أبي حنيفة مائة من الإبل ... ومن العين –أي الذهب– ألف دينار ومن الورق –أي الفضة– عشرة آلاف درهم ... ولا تثبت الدية إلا من هذه الأنواع الثلاثة عند أبي حنيفة، وعند الصاحبين منها ومن البقر مائتا بقرة ومن الغنم إلفا شاة ومن الحلل –أي الملابس– مائتا حلة كل حلة ثوبان، [شرح فتح القدير: ٨/٣٠٣ – ٣٠٥].

ودليلهم أن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ هكذا جعل على أهل كل مال منها.

ب. ويرى مالك مثل رأي أبي حنيفة فهو يجعلها في الإبل مائة من الإبل ومن الذهب ألف دينار وخالف أبا حنيفة في مقدار الورق فجعله اثنا عشر ألفاً، [شرح فتح القدير: ٨/٣٠٣ – ٣٠٥].

ج. أما الشافعية: وللشافعي فيها قولان في القديم مثل قول مالك وفي الجديد لا يؤخذ إلا من الإبل أو قيمتها من الذهب والورق بالغة ما بلغت، [المجموع في شرح المهذب: ٢٠/٤٦١].

د. وأما الحنابلة فقد جعلوا أصناف الدية خمسة: الإبل، والذهب، والورق، والبقر، والشاة، قال القاضي: «لا يختلف المذهب أن أصول الدية الإبل والذهب والورق والبقر والغنم فهذه خمسة لا يختلف المذهب فيها»، [المغني: ٩/٤٨٢].

ودليلهم أن عمرو بن حزم روى في كتابه أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كتب إلى أهل اليمن: «إن في النفس المؤمنة مائة من الإبل وعلى أهل الورق ألف دينار»، [رواه النسائي: ٨/٥٧، برقم ٤٨٥٣]، وروى ابن عباس: «إن رجلاً من بني عدي قتل فجعل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ديته اثني عشر ألفاً»، [أخرجه أبو داود].

وأما تقدير الحنفية بالورق كونه عشرة آلاف درهم وفاقاً للزيدية وخلافاً للجمهور فإن سبب الخلاف في ذلك منشأه اختلاف الآثار الواردة في ذلك عند المستدلين وما رووه عن عمر ﴿رضي الله عنه﴾ من «أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قضى بالدية في قتيل بعشرة آلاف درهم»، [رواه أبو داود: ٤/١٨٥، برقم ٤٥٤٦].

ثم إن عندهم تأويل في الجمع بين الأثر الذي استدلوا به وبين الآثار التي استدل بها الجمهور وهو أنه عليه السلام قضى بدراهم كان وزنها ستة ثم صار وزنها سبعة. فمن هنا كان الفرق، فعلى هذا التأويل لا يكون خلاف بين الحنفية والجمهور لأن الاثني عشر ألفاً وزن ستة تساوي العشرة آلاف وزن سبعة وقد يكون التأويل نفسه عند الزيدية، والله أعلم.

الفريق الثاني: ذهب إلى أن للدية أصلاً واحداً وهو الإبل أو قيمتها ما بلغت من الذهب والفضة وممن ذهب إلى هذا القول ابن حزم والشافعي في الجديد، وأحمد في رواية وهو اختيار الخرقي والموفق من الحنابلة.

جاء في المحلى: «الأصل في الدية الإبل وتقوم قيمتها ما بلغت بالذهب والفضة وليس الذهب والفضة من أصل الدية ولكنها بدلاً في الإبل»، [المحلى ٧/٢٨٨].

ودليلهم في ذلك: حديث مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه ثم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لعمرو بن حزم في العقول أن في النفس مائة من الإبل.. الحديث» [أخرجه مالك في الموطأ: ٢/٨٤٩].

ووجه الاستدلال أنه لم يذكر غير الإبل، ولو كانت أصولاً لذكرت، وكذلك الآثار عن عمر ﴿رضي الله عنه﴾ أنه قومها تقويما بقوله: «إن الإبل قد غلت فجعل على أهل الدراهم اثنا عشر ألفاً وعلى أهل الذهب ألف دينار.... الحديث» [رواه أبو داود، كتاب الديات، باب الدية كم هي؟ برقم ٤٥٤٤].

والرأي الراجح المختار هنا هو رأي الجمهور للآثار الواردة فيه حيث جاء في نفس حديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده نفسه ولكن في غير الرواية التي رواها مالك حيث قد رواها غيره من الأئمة كما أسلفنا كالحاكم وغيره وكلها ترجع إلى عمرو بن حزم عن أبيه عن جده؛ كما واحتج المخالف من المتأخرين بتصحيح الحاكم لكتاب عمرو بن حزم وتلقي الأمة له بالقبول كما أسلفنا.

فنقول: هذا الكلام حجة لنا لا علينا حيث إن الحاكم قد صحح ما تم الاحتجاج به

لهذا الرأي به، وهو أن للدية أكثر من أصل حيث ذكر في آخره «وعلى أهل الذهب ألف دينار» فهذا يفيد برجحان هذا الرأي على القول بكون الدية أصل واحد، ثم إن مالك نفسه يرى أن للدية أكثر من أصل وهو راوي الحدث فلعله اختصر الرواية هنا فحسب ولم يفهم منها الحصر لأن رواية مالك أخصر من رواية غيره ثم إن كل ما في رواية الحاكم من أحكام معمول به عند الجميع فلماذا فقط الخلاف في قبول أصناف الدية.

أما قولهم إن إيجاب عمر لهذه المذكورات كان على سبيل التقويم من أجل غلاء الإبل ولو كانت أصولاً بنفسها لم يكن إيجابها تقويماً للإبل ولا كان لغلاء الإبل أثر في ذلك ولا كان لذكره معنى.

ويجاب عن ذلك: بأنه بالعكس مما قلتم نقول لو أن هذه المذكورات لم تكن أصولاً للدية لما كان لغلاء الإبل وتقويمها فرق حيث إنكم تقولون أنها من الإبل خاصة أو قيمتها ما بلغت، فإذا كانت قيمتها ما بلغت فأي معنى لذكر الأصناف الأخرى وأي معنى لقول عمر «إن الإبل قد غلت» إذا كان الذي عليه الدية سوف يدفع قيمتها ما بلغت حيث أن العبرة هي القيمة فسوف يتحمل من عليه الدية القيمة نفسها حتى وإن بلغت قيمة الإبل حداً لا تستطيعه أي عاقلة، لذلك كان قول عمر «إن الإبل قد غلت» من باب التخفيف على الناس وتنبيههم إلى البدائل الشرعية الأخرى التي يستطيعون بها سداد الدية وأنهم مخيرون بين هذه الأصناف أيها يستطيعون دفعه.

ثم إنه ليس من الضرورة أن تتكافأ الأحكام الشرعية حتى تبرأ بها الذمة ألا ترى أن المكلف في كفارة اليمين مخير بين العتق وبين الإطعام الإكساء ومعلوم الفرق ما بين قيمة كل منهم .. حيث أن العتق يساوي خمساً من الإبل تقريباً لأنها غرة العبد والأمة -قيمتهما- فهو أغلى المذكورات يليه الإكساء لعشرة مساكين ثم يليه الإطعام وهو أيسرهما، وكذلك لو نظرنا إلى سائر الكفارات نجد أنها تتفاوت من حيث الكلفة.

كما إن عمر قضى بذلك على مرأى ومسمع من الصحابة من غير نكير ولو كان ذلك لا يجوز لما سكت الصحابة عن قضاء عمر ثم إن الأخذ برأي الجمهور أيسر على الناس من عدة أوجه فمنها: عدم توفر الإبل في جميع البلاد الإسلامية فهي قليلة بالنسبة إلى باقي الأصناف ولا تتوفر إلا في بعض البلاد الإسلامية، ثم هي على توفرها تشكل مبلغاً ضخماً من المال بحيث لا يستطيع أحد أن يدفعه.

وكذلك بالنسبة للعاقلة فهو يشكل مبلغاً لا يشق كثيرا دفعه إذا حسب بالفضة، إذا اعتبرنا الفضة «الورق» أصلاً قائماً بذاته فإذا دفعنا قيمته ما بلغت فإنه أيسر من باقي الأصناف كما أنه يشكل في الوقت نفسه مبلغاً لا يستهان به.

ثم إنه قد يرد اعتراض آخر وهو أن جعل الدية على أصل الفضة سيكون فيه استهانة بأرواح الناس، ويمثل لذلك بحوادث الدهس بسبب الطيش والرعونة. فيجاب عن قولهم بأنه سيكون فيه استهانة بأرواح الناس: إن القتل حاصل بين الناس لا محالة وأكثره عمد وشبه عمد وما نحن بصدد الحديث عنه هو القتل الخطأ الذي عُرف من القرائن والأدلة أنه خطأ محض وليس غير ذلك.

وحيث أن الناس في العمد لا تصل إلى مقدار ما ذكر من تقديرها بالفضة وهذا المشاهد والملموس من واقع الناس، ونحن ينبغي أن نرشد الناس إلى أقل أنواع الدية الشرعية على رأي جمهور الفقهاء وهي تقديرها بالفضة، ثم إنه لا استهانة في الخطأ، أما التمثيل بحوادث الدهس بسبب الطيش والرعونة فلا يصح أن تعد من قبيل الخطأ حتى وإن لم تتوفر فيها نية القتل، وإنما ينظر فيها إلى التقصير ولا يتمسك بظواهر التعريفات فلو أن صياداً يصطاد بين الناس وبين الحشود وبين الأحياء السكنية ثم أصاب إنساناً وقتله فهل يمكن أن نقول له قتلك خطأ لأنك لم تقصد القتل، كيف ذلك؟! بل إن قتله شبه عمد على أقل تقدير إن لم يكن عمداً حيث إنه من المعلوم بداهة أنه بتصرفه هذا سيشكل خطراً على أرواح الناس كذلك الذي يقود سيارته بطيش ورعونة، فإنه مقصر لأن الذي يغلب على الظن أنه سيدهس إنساناً كما أن الصياد بين الناس سيصيب إنساناً، وكذلك الذي يضرب العدو بين المسلمين بدون اتخاذ الاحتياط اللازم لحماية أرواح المسلمين.

لماذا ندعو إلى إتبّاع السلف الصالح



الهيئة الشرعية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد .

فإن مسألة الإقرار بفضل السلف ووجوب اتباع هديهم ومنهجهم وفهمهم للكتاب والسُّنّة هو الفارق الأكبر، والفيصل الأظهر بين أهل السنة وبين أصحاب البدع والأهواء، فلذلك لزم كل مسلم أن يفهم هذا الموضوع فهماً صحيحاً مدعوماً بالأدلة حتى ينجو من الضلال والانحراف، ويتمكن من هداية غيره إلى الصراط القويم.

من هم السلف؟

السلف من كل أمة هم القوم المتقدمون السابقون، ويقابلهم الخلف الذين يجيئون بعدهم ويخلفونهم، وقد ورد تحديد السلف بأنهم أهل القرون الثلاثة الأولى عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وذلك في قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعد ذلك ناس يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن».

وبناء على ذلك، فيمكننا أن نحدد المقصود بأهل القرون الثلاثة الفاضلة، أنهم الذين عاشوا بين عام البعثة النبوية، وبين تمام عام ثلاثمئة للهجرة، وتشمل هذه المدة نحو خمسة أجيال من المسلمين. وإنما أثنى عليها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ووصفها بأنها خير القرون لأن غالب أهل تلك المدة كان يغلب عليهم صلاح المعتقد والسلوك، فكانوا على منهج النبوة



والرشاد بخلاف من جاء بعدهم، الذين غلب عليهم الابتداع وسوء المعتقد والعمل، وكان الطالحون الفاسدون فيهم أكثر من الصالحين.

نعم كان في عهد السلف سيئون وأشرار ومبتدعون، ولكنهم كانوا قليلين، والغالب على الناس الصلاح والاستقامة بخلاف قرون الخلف التالية، وعلى كل حال فنحن إنما ندعو إلى إتباع السلف الصالح وليس أي واحد من السلفظ.

سبب تفضيل السلف ومنهجهم

وبعد تقرير ما سبق أعود إلى صلب الموضوع وهو بيان الأسباب التي تدعونا إلى إتباع السلف والدعوة إلى ذلك وأقول: إن الذي يدعونا إلى ذلك بكل إصرار وحزم ويقين أمور كثيرة أهمها :

أولاً : أن هذه القرون قد حظيت بثناء الله تبارك وتعالى وتزكية رسوله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وتجد ذلك في كثير من الآيات والأحاديث، ولو ذهبت إلى استقصائها لطال المقام جداً، فأكتفي بذكر ثلاثة مواضع من كل من المرجعين.

فأما القرآن الكريم ففيه أمثلة كثيرة، فقد قال الله تبارك وتعالى فيه:

أ. ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ب. وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ...﴾ [الفتح: ٢٩].

وأما الأحاديث النبوية فأكتفي باثنين منها :

أ. الحديث الذي سبق قريباً، وهو قوله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم».

ب. وعن أبي موسى الأشعري ﴿رضي الله عنه﴾ قال: رفع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» وهذه التزكية ثمينة جداً لمن يقدر الأمور حق قدرها، فحسبها أن تكون من الله ورسوله لذا فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن السلف خير أجيال البشرية جميعها على الإطلاق حاشا الأنبياء ﴿عليهم السلام﴾.

فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة نبيه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم.

سلمة بن الأكوع ... بطل المشاة

أ. محمود إبراهيم

كان سلمة من رماة العرب المعدودين، وكان من المبرزين في الشجاعة والكرم وفعل الخيرات، حين أسلم نفسه للإسلام، أسلمها صادقاً منيباً، فصاغها الإسلام على منهجه العظيم.

أراد ابنه أيّاس أن يلخص فضائله في عبارة واحدة.

فقال: «ما كذب أبي قط»؛ وحسب إنسان أن يحرز هذه الفضيلة، ليأخذ مكانه العالي بين الأبرار والصالحين.

حين خرج الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأصحابه ﴿رضي الله عنهم﴾ سنة ست من الهجرة، قاصدين زيارة البيت الحرام، وقد تصدّت لهم قريش تمنعهم، حيث أرسل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إليهم عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ ليخبرهم أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ جاء زائراً لا مقاتلاً؛ وفي انتظار عودة عثمان ﴿رضي الله عنه﴾، سرت إشاعة بأن قريشاً قتلته، وجلس الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في ظل الشجرة يتلقى بيعة أصحابه واحداً واحداً على الموت.

يقول سلمة: «بايعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ على الموت تحت الشجرة؛ ثم تنحيّت، فلما خف الناس قال يا سلمة مالك لا تبايع؟

قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: «وأيضا، فبايعته».

ويقول: «غزوت مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ومع زيد بن حارثة ﴿رضي الله عنه﴾ تسع غزوات».

كان سلمة من أمهر الذين يقاتلون من المشاة، ويرمون بالنبال والرماح،وكانت طريقته تشبه طريقة بعض حروب العصابات الكبيرة التي تتبع اليوم، فكان إذا هاجمه عدو تقهقر دونه، فإذا أدبر العدو أو وقف يستريح هاجمه سلمة في غير هوادة، وبهذه الطريقة استطاع أن يطارد وحده القوة التي أغارت على مشارف المدينة بقيادة عيينة بن حصن الفزاري في الغزوة المعروفة بـ(غزو ذي قرد)، وخرج في أثرهم وحده، وظل يقاتلهم ويراوغهم ويبعدهم عن المدينة حتى أدركه الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في قوة وافرة من أصحابه ﴿رضي الله عنهم﴾؛ وفي هذا اليوم قال الرسول لأصحابه ﴿رضي الله عنهم﴾: «خير رجّالتنا، أي مشاتنا، سلمة بن الأكوع»! ولم يعرف سلمة الأسى والجزع إلا عند مصرع أخيه عامر بن الأكوع في حرب خيبر، وكان عامر يرتجز أمام جيش المسلمين هاتفاً:

اللهمّ لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصـدّقنا ولا صلّينا

فأنـزلن سكينة علينا

وثبت الأقـدام أن لاقينا

في تلك المعركة ذهب عامر يضرب بسيفه أحد المشركين، فانثنى السيف في يده وأصابت ذوّابته منه مقتلا فقال بعض المسلمين: «مسكين عامر حُرِمَ الشهادة» عندئذ جزع سلمة جزعاً شديداً، حين ظنّ كما ظن غيره أن أخاه وقد قتل نفسه خطأ قد حرم أجر الجهاد، وثواب الشهادة.

لكن الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سرعان ما وضع الأمور في نصابها حين ذهب إليه سلمة وقال له: أصحيح يا رسول الله أن عامراً حبط عمله؟

فأجابه الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «انه قتل مجاهداً، وأن له لأجرين، وانه الآن ليسبح في أنهار الجنة».

ولقد عرف الناس منه ذلك، فكان أحدهم إذا أراد أن يظفر منه بشيء قال له: «من لم يعط بوجه الله، فبم يعطي»؟



ويوم قتل عثمان ﴿رضي الله عنه﴾، أدرك المجاهد الشجاع أن أبواب الفتنة قد فتحت على المسلمين.

وما كان له وهو الذي قضى عمره يقاتل بين إخوانه أن يتحول إلى مقاتل ضد إخوانه.

أجل إن الرجل الذي حيّا الرسول مهارته في قتال المشركين، ليس من حقه أن يقاتل بهذه المهارة مسلماً، ومن ثمّ، فقد حمل متاعه وغادر المدينة إلى الربدة، المكان نفسه الذي اختاره أبو ذر من قبل مهاجراً له ومصيراً.

وفي الرّبدة عاش سلمة بقية حياته، حتى كان يوم سنة أربع وسبعين من الهجرة، فأخذه السوق إلى المدينة فسافر إليها زائرا، وقضى بها يوما ثانيا، وفي اليوم الثالث مات.

وهكذا ناداه بثراه الحبيب الرطيب ليضمّه تحت جوانحه ويؤويه مع من آوى قبله من الرفاق المباركين، والشهداء الصالحين.

إستراتيجية الإسناد الأمريكي لأدواته رغم الفشل

سالم عبد اللطيف

على الرغم من مرور سنوات على إدراك إدارة الاحتلال الأمريكي فشل مشروعها السياسي والعسكري في العراق وعلى الرغم من قيامها بإعادة التسمية لبعض قواتها وسحب البعض الآخر في محاولة لإيجاد توصيف تتخفى وراءه تلك القوات للتخفيف من الموت والتعويق والاستهداف من ناحية ومن ناحية أخرى سعيا لتخفيف الضغوط المالية التي أرهقت خزانتهم فضغط الهجمات الموجعة التي تقوم بها المقاومة العراقية التي أبهرت العالم بسرعة انطلاقتها وثباتها على ثوابتها وتحصن معظمها من حالات الاختراق ألجأت الاحتلال إلى سلوك أساليب ملتوية بحثا عن مخرج يقيه من مواجهة هؤلاء المقاتلين الشجعان فمرة ابتدع إنشاء القوات الحكومية من فلول وشذاذ المليشيات التي يسوقها الحقد وعدم الانتماء للعراق تحت مسمى تصفير العراق بإعادة هيكلته تحت عنوان العراق الجديد فكان إنشاء الجيش العراقي الجديد ممن ينتمون إلى أحزابهم ومجاميعهم المليشياتية، حاول المحتل بعد ذلك ابتداع صفحة الذل والهوان لمن انتمى إليها بتسميتهم الصحوة وهم الغافون والسادرون في غيهم بانخراطهم بمشروع محتل أراد منهم ان يكونوا أدوات لصفحة أطلق عليها اسم صفحة القتال بالضد النوعي لما تمتلكه هذه الأدوات من معلومات استخبارية استخدمت بخبث للإيقاع بابطال المقاومة واستهدافهم بالقتل او الاسر.

مع هذه الصفحات وغيرها سار المشروع الاحتلالي بصفحته السياسية سير متعثر متعكزا على وجود الاحتلال فهو مرتبط به وجودا وعدما ولذلك فان الاسناد المستميت والدعم غير المحدود حظي به المشروع السياسي للمحتل اكثر من اي صفحة اخرى من صفحات الاحتلال التي نفذها على ارض العراق بعد احتلاله له لما تمثله من حجر الزاوية الاخير في تشبثه بالحفاظ على ماء وجهه من سلسلة الفشل التي مني بها في العراق فمن استهداف المدن متمثلة بمعركتي الفلوجة الاولى والثانية وكذلك غيرها من المدن التي فشلت في إسكات الصوت المقاوم وعجزت عن المواجهة غادرتها (قوات الاحتلال) الى صفحة اخرى مع استمرار المواجهة وكان ذلك بالتمهيد لصفحة الشحن الطائفي التي انتدب لها المحتل شخوصا ورموزا لديمومة هذا الشحن الممزق ولكنها لما صدمت بقوة ثبات أبناء العراق وتمسكهم بلحمتهم الاجتماعية غادرتها وتركت هذه الشخوص تلعق جراحات خيبتها لوحدها وعلى المنوال نفسه سارت خطى مجاميع إسناد الاحتلال لاعقي أحذية الغزاة او ما يطلق عليهم صحوة فقد كانوا أحذية يتقي بها المحتل وعورة الطريق في سيره في مدن البلاد ثم ما لبث ان نزعها وتركها تواجه مصيرها لوحدها بالاستهداف اليومي والاعتقال وآخرها نزع الرتب الفخرية من دون إسناد ولا دعم.

وإذا تصفحنا سير العملية السياسية الجارية في ظل الاحتلال في العراق نجدها أنها ليست أحسن حالا من الصفحة العسكرية فهي تتنقل من فشل لآخر وتسير من سيء لأسوا منه ولكن الدعم والإسناد لا يزال ساريا فما السبب في ذلك؟.

السبب من وجهة نظرنا ان الصفحة السياسية بوجود هذه الأدوات منعدمة الولاء للعراق المستعدة لتنفيذ أي أجندة إنما يمثلون بقاء وديمومة الاحتلال لأنهم يقاتلون عنه بالنيابة وان الصفحة السياسية لا تزال مستمرة بسبب إسناد دول جوار العراق لمشروع الاحتلال ولا أبالغ بالقول ان مشروعات التدخل الإقليمي والجواري في الشأن العراقي يسير بخطى متوازية مع مشروع الاحتلال ولا تضاد بينهما والمقصود هنا المشروع الإيراني والأمريكي فهما متضادان ظاهرا ومتفقان بالخفاء وتنحصر منطقة الصراع في التناحر والإزاحة والاستحواذ أكثر من الآخر على مناطق النفوذ والتحكم في المشهد العراقي أما الدور التركي الذي انحصر موقفهم الداعم لأهل العراق بقبولهم الانخراط في أتون عملية سياسية أوجدها المحتل على أسس طائفية وعرقية قصدها تمزيق وحدة العراق بل ان الموقف التركي يركز على أمنه الإقليمي وليس معنيا بما دون ذلك.

اما موقف الدول العربية فاغلبها ملتزم حرفيا بالتوجيهات الأمريكية بعدم التدخل.

ان الإستراتيجية الأمريكية في دعم عمليته السياسية ودعم الفاشلين القائمين عليها على الرغم من قناعة إدارة الاحتلال بفشلهم الذريع تعني ان الاحتلال يعدها الصفحة الأوفى لبقائه.





رسالة الكتائب العشرون:

إيضاح وإفصاح

المكتب السياسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن سار على هداه.

تابع الجميع صراعات أطراف اللعبة السياسية في العراق وبشكل فاضح، ولم يعد خافيا تدخل الاحتلال الأمريكي والإقليمي في ترتيب أوراق المتصارعين وتقسيم المناصب بينهم، ولم يعد سرا أن ما يسمى (العملية السياسية) هي طائفية العنوان شخصية الاتجاه.

من هنا فإننا نجدد خطابنا لأبناء شعبنا من الذين عرفوا هذه الحقائق لكنهم أغمضوا أعينهم عنها واختاروا السير خلف الأماني؛ ونذكرهم بأن إخوانهم في فصائل المقاومة التي اختارت طريق المواجهة وركبت الصعاب إنما نذرت نفسها دفاعا عن هذا البلد نيابة عن جميع أبنائه وسعيا منهم لغد آمن رغيد لجميع أبناء العراق، وكانت انطلاقة مقاومتهم من رؤية واضحة محددة ومنطقية، فالمحتل لا يريد خيرا للبلاد ولا يوصي بمشروع أو يدعمه أو يتدخل فيه إلا ومصلحته فوق كل مصلحة أخرى، وهو لا يفقه إلا لغة القوة؛ فلن يخرج من تلقاء نفسه إلا بعد أن يدرك بالأرقام أن بقاءه خسارة كبيرة لا يمكنه تحملها، وهذا ما آل إليه أمره فلم يقرر الانسحاب -وإن كان جزئيا- إلا بفعل ضربات إخوانكم في المقاومة العراقية التي جعلت الآلاف من جنوده يعودون إلى بلدهم محمولين في نعوش أو مثقلين بالجراح البدنية والنفسية.

فهل بات اليوم لأحد من عذر في مزيد من السكوت على ما يجري؟ وهل يحق بعد الآن البقاء في صف المتفرجين المنتظرين للتغيير من الآخرين، التغيير سنة كونية لا تتحصل إلا بالمباشرة العملية وفق قانون الفعل وردة الفعل؛ ومواجهة القوة بالقوة؛ ودفع المنكر برفضه وليس بالاستسلام له أو مسايرته.

وإننا كذلك لنوجه خطابنا للأمة جمعاء -شعوبا وحكومات- التي عرفت الحق وأهله وتبين لها أن المقاومة العراقية هي التي تصدت للمشروع الأمريكي ومنعته من نشر شروره في المنطقة كلها، فهل يصح من هذه الأمة أن تقف مكتوفة الأيدي ولا تقوم بواجبها في النصرة، لقد كان لجذوة حماسكم -في السنين الأولى من انطلاق مقاومتنا- خير دافع لنا يشجعنا ويدعونا للثبات، فقد قرأنا في مظاهراتكم ومؤتمراتكم ودعائكم في صلواتكم أننا عضو من جسد هذه الأمة التي تداعت لألمنا بالسهر والحمى، فما بال ذاك الحماس أخذ يفتر ونحن اليوم نقترب من النصر المبين؛ ونحن اليوم أحوج ما نكون لكم بعد أن تخلى عنا البعيد وكثر الطعن في الظهر لنا من القريب.

أما الحكومات العربية والإسلامية التي كان للبعض منها ما يثلج الصدر بمواقفها المناهضة للاحتلال والرافضة له والمنادية بحقوق الشعب العراقي، فإننا نشكر لكل من ساهم في دعم هذا الشعب ببيان أو موقف سياسي أو تقديم العون الإغاثي للشعب أو قبول المهجرين، ونأمل أن يستمر رفضها للاحتلال وعدم القبول به كأمر واقع؛ وأن يستمر التمسك بالنخوة العربية الإسلامية.. ونحن في كتائب ثورة العشرين إذ نشكر كل تلك الدول فإننا نخص اليوم منها (الجزائر) التي أعلنت رفضها انعقاد اجتماع الجامعة العربية في بغداد لأن ذلك يخالف مبادئ الجامعة العربية، ونأمل أن تسير جميع الدول على هذه الخطوة وتكون كلمتهم واحدة في هذا الإطار، وأن لا تساهم بسابقة خرق تلك المبادئ التي تعاهدت عليها.

إن كتائب ثورة العشرين -والتي تتفق معها العديد من فصائل المقاومة الأخرى- لا ترفض المشروع السياسي الحالي لمجرد الرفض بل لأنه جزء من المشروع الأمريكي في احتلال العراق، فهو فاقد للشرعية مهما أضفيت عليه من أسماء ورغم كل المحاولات لتزييف هذه الحقيقة بمسرحيات (انتخابية)، فما قام على الباطل فهو باطل، وكل مراحل ما يسمى (العملية السياسية) قامت على أسس فرضها الاحتلال الأمريكي بعيدا عن اختيار حر ونزيه لأبناء العراق الحقيقيين.

إننا في كتائب ثورة العشرين ترنو عيوننا إلى يوم قريب نستقبل فيه مع أهلنا في العراق زعماء كل الدول العربية والإسلامية على أرضهم أرض بغداد، لكن بعد أن تتطهر من الاحتلال ومشروعه ويتحقق الأمان، ويتمكن أبناء العراق من حماية ضيوفه وتوفير الأمن لهم.

نسأل الله أن يجعل ذلك قريبا ويجعله يوما يفرح فيه أبناء الأمة كلها ويعم الخير على الجميع، إنه سميع مجيب.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ذي القعدة ١٤٣١هـ

٢٠١٠/١٠/٩م

العمليات المشتركة...

خطوة لتوحيد فصائل المقاومة

[الحلقة الثانية]

د. عمر صلاح الدين علي الرفاعي

استكمالا لموضوع (العمليات المشتركة... خطوة لتوحيد فصائل المقاومة) ـ الحلقة الأولى ـ الذي نشر في العدد الماضي حيث تم تفصيل «الأسس والمبادئ للعمليات المشتركة» من عدة محاور بعد أن تم عرض المقدمة والغاية من الدراسة حيث تناولت الفهم الكامل المبني على الثقة المتبادلة كما تناولت المسؤولية المشتركة لفصائل المقاومة والتركيز على المبادرة إضافة إلى التركيز على كيفية خلق الموقف المناسب لتنفيذ العملية بالسرعة المطلوبة وقابلية الحركة كما فصلت أهمية التخطيط والتنسيق للعمليات المشتركة والتحضيرات للعمليات المشتركة والشمولية في التنفيذ فضلاً عن شرح وتفصيل مسؤولية العمليات المشتركة حيث بينت «مسؤوليات فصائل المقاومة فيما بينها» وقسمت إلى قسمين هما :

أولاً : مسؤوليات قيادة المقاومة.

ثانياً : مسؤولية القيادة الميدانية «الفرعية» وفي هذا العدد سوف نكمل الموضوع إن شاء الله حيث سيتم شرح التنظيم والقيادة وأسلوب توزيع العمليات المشتركة بصورة تفصيلية ونختم الحلقة بشرح موجز عن الموضوع

التنظيم والقيادة واسلوب توزيع العمليات المشتركة

يتضمن تنظيم وقيادة العمليات المشتركة وتوزيعها ما يلي:

أ. تحديد علاقة التنظيم والقيادة في العمليات المشتركة:

أن مصطلح العمليات المشتركة للفصائل الجهادية يمثل معنى أوسع، فهناك فروق في المستوى الميداني وقوة العمليات المشتركة لكون أن الفصائل تخوض حرب عصابات قد تبدأ من مجموعة صغيرة لا يتجاوز عددها عن (٥) أفراد حتى تصل إلى مستوى كتائب وسرايا للعمل الجهادي المقاوم في البلد، لذلك فإن هناك فروقاً أيضاً في تنظيم وسلسلة القيادة بين فصائل المقاومة، وبصرف النظر عن مستوى وعلاقة قيادة العمليات المشتركة فان الهيكل التنظيمي لهذه الفصائل المشاركة في هذه العمليات يجب أن يكون مخطط له بشكل مناسب.

ب. تحقيق وحدة القيادة للعمليات المشتركة:

يكون القائد العسكري (الميداني) مسؤولا عن التوجيه الكلي للقيادة الموحدة لفصائل العمليات المشتركة. ويقوم بتنظيم قوة مشتركة أو محددة أو أكثر حسب ما يقتضيه الموقف، ويعين قائد أحد الفصائل ليكون مسؤولا عن الإمرة والسيطرة العملياتية لتنفيذ العملية المشتركة.

وتكون مسؤولية القائد العسكري في القيادة الموحدة للعمليات المشتركة محددة لتعيين المهمة والهدف وتخصيص القوة والاتجاه الاستراتيجي اللازم، إلا أنه لا يتدخل في الاستخدام التعبوي وأساليب القوة المشتركة أو القوة المحددة



المخصصة لتحقيق المهمة.

ومن أجل تحقيق الإمرة والسيطرة العملياتية على كافة الفصائل؛ على قائد القوة المشتركة أن لا يتدخل في تكتيكات وأساليب هذه الفصائل، وذلك من أجل مراقبة تفويض المسؤولية والمحافظة على قناة القيادة الاعتيادية لكل فصيل.

جـ. توزيع العمليات المشتركة:

يمكن تقسيم العمليات المشتركة لفصائل المقاومة إلى عمليات القوة المشتركة، وعمليات قوة محددة، وعمليات وأعمال مشتركة أخرى.

د. بيان توزيع قوات العمليات:

يجري توزيع أشكال العمليات لفصائل المقاومة كما يلي:

أولاً: عمليات القوة المشتركة:

ويتم تنظيم القوة المشتركة من فصائل المقاومة بأكملها أو جزء منها ويعين لها قائداً من أحد الفصائل ليعمل كقائد للقوة المشتركة ويكون مسؤولا عن الإمرة والسيطرة العملياتية للعمليات المشتركة.

ثانياً: عمليات القوة المحددة:

تمثل القوة المحددة قوة مسؤولة عن تنفيذ مهمة متواصلة وشاملة ويتم تنظيمها عادة من قوات تخص فصيل واحد ومن الممكن أن تبرز الحاجة إلى تخصيص عناصر مقاتلة ضرورية من الفصائل الأخرى لإسناد هذه العملية المشتركة ضمن وقت محدد لمواجهة المتطلبات العملياتية.



الخلاصة

إن العمليات المشتركة لفصائل المقاومة ما هي إلا مسؤولية مشتركة للفصائل نفسها، وهي مصممة لتطوير العمل الجماعي المنسق من أجل إنجاز المهمة العسكرية المشتركة، وهذا ربما ينعكس على القيادة السياسية لتوحيد عملها.

وبناءً على ذلك يجب أن تهدف جميع القرارات والتوجيهات المتخذة من قبل قائد القوة المشتركة إلى تحقيق المهمة المكلف من أجلها ويجب أن يساعد انتخاب الهدف العملياتي والإسناد الإداري المتخذ من قبل قادة الفصائل في مختلف المستويات على إتمام هذه المهمة وتحقيق الهدف الأساسي منها.

إن جوهر العمليات المشتركة هو أن ندمج غطاء قوة قتال كل فصيل كجزء لا يتجزأ من قوة القتال الرئيسية من اجل الاستخدام الفعال.

ولذا ينبغي على جميع فصائل المقاومة المسئولة عن تنفيذ هذه المهمة أن تبذل هذه الفصائل ما بوسعها في الإسناد المتبادل، والتعاون المخلص، والتنسيق الوثيق بشكل تمكن من التطوير الكامل للعمل الجماعي المنسق للمقاومة العراقية.

يعتمد نجاح العمليات المشتركة على الفهم الكامل والثقة المتبادلة والوحدة والتماسك ما بين عناصر الفصائل المقاتلة وعلى فهم الإمكانيات والتحديدات لكل فصيل بشكل كاف وان تعد مساعدة الفصيل الأخر واجب شرف.

وعلى ذلك فان على جميع فصائل المقاومة المشتركة في العمليات أن تستغل كل فرصة في الحياة اليومية في تدريب نفسها والتخطيط لإدامة الاتصال وتحقيق فهم أفضل عن الفصائل الأخرى وأن تنفذ المهمة الموكلة بها وفقاً لمتطلبات الخطة العملياتية المتوقعة بشكل يمكنها من تحسين فهمها واحترامها المتبادل وجعلها مستعدة بشكل جيد للعمليات المشتركة، وينبغي التركيز في العمليات المشتركة على التفوق النوعي وقابلية الحركة وأسلوب التعرض طيلة مجرى العمليات من اجل تسهيل إتمام المهمة المكلفين بها وانجازها.

المعدات الفنية...
وطرق توظيفها في العمل الاستخباري

أ. أحمد بكر العزاوي

تعد المعدات والتجهيزات الفنية من الوسائل الأساسية والفعالة لإنجاز وتحقيق العمل الاستخباري ومكافحة الاستخبارات المضادة في عصرنا الحالي، لاسيما وإن التقدم التقني العلمي والفني في منظومة الحواسيب وأجهزة المراقبة والاتصالات وطريقة تصنيعها أصبحت دقيقة وصغيرة الحجم بمكان، والأشعة الليزرية وتحت الحمراء تقدم خدمات فنية أكثر حساسية ودقه في هذا المجال.

تعتبر عملية حسن استخدام المعدات والتجهيزات الفنية استخداماً فنياً وسرياً من قبل عناصر استخبارات المقاومة مهمة أساسيه للتوصل إلى كشف كثير من الأعمال التجسسية والتخريبية والدسائس التي تحاك ضدها وضد الشعب ولكشف سلوكية العناصر المعادية في مؤسسات الدولة وخارجها وما تقوم به أجهزة الدولة من أعمال شائنة تخدم الطائفية والفئوية والاحتلال من خلال التنكيل بأبناء الشعب وتدمير بنيته التحتية والاقتصادية والاجتماعية.

لدراسة موضوع المعدات الفنية السرية من قبل المقاومة العراقية وكيفية استثمارها لتحقيق النجاح في الجانب الأمني والاستخباري يأتي حسب ما يلي:

١. أنواع المعدات الفنية المستخدمة وطريقة زرعها.

٢. المعدات الفنية الكاشفة.

٣. كيفية الوقاية من المعدات الفنية المعادية.

أنواع المعدات الفنية المستخدمة وطريقة زرعها

يمكن أن تكون المعدات الفنية المستخدمة للعمل الاستخباري بأحد الأشكال الآتية:

أولاً. معدات لاسلكية: وهي تمثل أنواع وأشكال عديدة من أجهزة الاتصال بدء من أصغر وحدة أرسال إلى اكبر محطة، ولكنها من حيث العمل تتكون من جهاز مرسل وآخر مستلم، وعلى العموم فإن هناك أنواعاً عديدة من هذه الأجهزة تعمل بذبذبات مختلفة، أفضلها ذات الذبذبات العالية التي لا تظهر بأجهزة الراديو الإعتيادية وهي تبث لمسافة تتراوح مابين (١٠٠ - ٢٠٠) متر ويمكن زرعها بعدة أماكن تعمل لهذه الغاية بعد أن يجري زرع المرسل والبطارية والهوائي، فيمكن زرعها في الأثاث بشكل حر أو داخل قطعة من الخشب في مكان مناسب، أو في داخل الحقيبة الدبلوماسية، أو في الملابس لتسجيل المحادثات أثناء المقابلات أو داخل السيارات أو في زجاج نافذة الشباك وخاصة تلك التي يطلق عليها اللاقطات اللاصقة كما في الأشكال الآتية:

ثانياً. المعدات الفنية السلكية: هي تلك المعدات التي تعتمد على الأسلاك الموصلة مابين اللاقطة ومركز المراقبة، أو بتركيب سلك على خط الأتصال يمتد إلى مركز اللاقطة، وإن من خصائص هذه الأجهزة إنها تعمل لمدة طويلة دون الحاجة لإدامة مصدرها الكهربائي، ويتألف كل جهاز سلكي من مايكروفون ومضخم صوت وجهاز استقبال وهناك عدة طرق لزرع هذه المعدات منها:

أ: الزرع من الأعلى: وخاصة في البنايات العمودية والعالية المتكونة من عددت طوابق وشقق، ولو فرضنا تقرر مراقبة الشقة (س) والتي يسكن فيها الهدف المراد مراقبته وهي تحت الشقة (ص) فتقوم عناصر استخبارات المقاومة بإقامة علاقات طيبة مع ساكن الشقة (ص) لغرض الحصول عليها وإجراء عملية الزرع ومراقبة الهدف في الشقة (س) مع ضرورة ملاحظة عدم وجود أشخاص بشقة (ص) ووضع مراقبة بصرية في الممرات للإنذار عند وصول أحد ساكني شقة الهدف.

ب: الزرع من الجوانب الأخرى: قد يجري مراقبة شقة الهدف من الجوانب الأخرى وبالأسلوب السابق نفسه كما يمكن إضافة اللاقطات اللاسلكية المرسلة إلى المعدات السلكية.

جـ: قد يسكن الهدف في بيت مستقل كما هو الحال عندنا في العراق وهنا من الممكن زرع السماعات في مجاري التبريد بعد تنزيله من ناحية المبردات فتستقر السماعة على ممري التوزيع إلى غرفتي كما في الشكل.

د: الرقابة على التلفونات: قد تقوم المقاومة بالتنسيق مع مسؤولي التلفونات من أجل مراقبة الأشخاص المهمين والمؤثرين على عملهم وسوف تساعدهم على كشف كافة الأتصالات مابين الأشخاص المهمين والأهداف الرئيسية الأخرى التي تقطن بالفنادق والشقق الفندقية الأخرى وكما في الشكل المجاور.

ثالثاً. أجهزة التسجيل: لقد تعددت أجهزت التسجيل في الوقت الحاضر وخصوصاً التي تستعملها أجهزة الاستخبارات والمكافحة وقد بلغ بعضها حداً من الصغر لا يمكن تصوره إلا أنه فترة التسجيل يعتمد على مصدر طاقة الجهاز الكهربائية وطول ونوع الشريط المستعمل فيه، كما توجد أجهزة تسجيل تعمل عند حدوث أي صوت وتتوقف عند إنعدام الأصوات وقد ثبت أن المعلومات

التي نحصل عليها من هذه المسجلات تقدر بنسبة ٢٠٪، وتتمكن أجهزة الاستخبارات الكفء للمقاومة من الاستفادة بشكل جيد من أي جهاز تسجيل تزرعه إذا خططت لذلك بسرية وكتمان ودراسة منطقة الهدف دراسة دقيقة ومفصلة وبذلك تحصل على مستمسكات صوتية للهدف.

رابعاً. الأجهزة الفنية للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي والتلفزيوني الخاصة بالمراقبة:

تعد هذه الأجهزة من الأهمية الكبيرة في مجالات المراقبة والتصوير ويمكن توظيفها من قبل المقاومة في كافة المجالات التي تستفيد منها لتدعيم عملها الجهادي ولإظهار فعاليات قوات الاحتلال والحكومة العميلة وما تقوم به من عمل شائن ضد أبناء الشعب العراقي في السجون والمعتقلات وعند المداهمات.

زرع المعدات الفنية

إن عملية زرع المعدات الفنية من قبل استخبارات المقاومة في البنايات العامة شيئاً سهلاً ونسبياً ولكن الصعوبة تظهر عند زرعها في المؤسسات والنوادي العسكرية والبيوت الخاصة...... الخ وهنا لابد من عملية تجنيد أو إدخال وكلاء في مثل هذه الأماكن كسائق أو خادم أو عامل وما يمكن تجنيده للقيام بزرعها وكما يلي.

أ. تجنيد أحد الموظفين أو العمال داخل المؤسسة أو النادي.

ب. تجنيد وكيل من الخارج وتعينه بصفة عامل أو فلاح أو سائق.

جـ. إدخال وكيل بغطاء إلى المؤسسة أو البيت كمصلح أنابيب أو عامل تلفون.

المعدات الفنية الكاشفة

تعد المعدات الفنية الكاشفة من المعدات المهمة التي تساعد على كشف الأجهزة الفنية الملغمة أو الأسلحة المحمولة وهناك أنواع عديدة من هذه المعدات منها صغيرة ومنها كبيرة وجميعها تعمل بتوليد طاقة كهرومغناطيسية تصطدم بالهدف وترجع إلى الجهاز فإذا ما صادفت أمامها معدناً ما فإنها ستعطي إشارة صوتية خاصة تدل على وجود المعدن.

هناك أجهزة صغيرة لكشف الأسلحة لدى الأشخاص أو في الحقائب كما توجد أجهزة كبيرة نوعاً ما لتفتيش البنايات، كما استخدم أخيرا جهاز أشعة بحجم صغير وهو حساس جداً، ويتمكن من كشف المعدات الفنية الصغيرة التي لا تكشفها بقية الأجهزة واستخدم هذا الجهاز في تفتيش البنايات كما استخدم في ممرات المطارات المؤدية إلى الطائرات لتفحص المسافرين والأمتعة وهذا ما هو شائع الان في اغلب البلدان.

ومهما يكن من وجود الأجهزة الكاشفة فإنها لا تخلو من نقص وهو أن الجهاز لا يفرق بين المعادن والأجهزة الملغمة وهو يعطي الإشارة عندما يكون موجها إلى سقف كونكريتي مسلح سواء فيه لاقطة أو لم تكن، ولتلافي هذا النقص يعتمد على العامل الفني الجيد الذي يتمكن من تميز الإشارة التي يطلقها الجهاز نتيجة لخبرته السمعية.

الوقاية من المعدات الفنية المعادية

المعوقات اللاتي تعترض الاستخبارات في الكشف عن المعدات الفنية كثيرةٌ منها:

أ. التنوع والتطوير والتحسين في المعدات الفنية.

ب. التفنن المستمر في زرع المعدات الفنية.

جـ. اختلاف أساليب الزرع بسبب التطورات العلمية وتباين طراز هندسة الأبنية.

د. وجود المعدات الفنية في الأسواق المحلية وثمنها الباهظ أو في بعض حالات انعدامها.

إن استخبارات المقاومة أكثر من غيرهم تقديراً للخطورة والمعدات الفنية ولهذا يجب عليهم أن يتخذوا الإجراءات الكفيلة لحماية مقاومتهم وقياداتهم وأنفسهم من المعدات الفنية الملغومة ضدهم من خلال ما يلي:

أ. أن يكون الاحتمال الدائم بأن جميع الشقق والفنادق الموجودة في الخارج ملغومة من قبل الاحتلال وعملائه أو الاستخبارات الخارجية مما يستوجب عدم التحدث فيها بأمور مهمة وخطيرة وليكن مثل هذا الحديث على ضفاف الأنهر أو الشوارع أو الغابات.

ب. المحافظة بمنتهى السرية على كافة المعلومات التي تتعلق بالعمل الجهادي المقاوم وعدم التكلم عن أي معلومة واستخدام الغرف الخالية من الكهرباء أو التلفون عند المحادثة.

جـ. المرافقة بحذر كل شخص يستقدم لتصليح شي ما في غرفتك أو في المكان الذي تسكنه.

د. التأكد من الهدايا التي تقدم إليك ولا تستعملها إلا بعد فحصها.

هـ. تتبع سلك تلفونك وفتش عن أي اتصال جانبي ومراقبة هاتفك النقال على أن تتيسر لديك أكثر من هاتف احدهما يستخدم للعمل والآخر للأمور العامة.

و. راقب الغرباء أو المترددين على الغرف أو الشقق المجاورة لسكناك، ومدى علاقتهم بأصحاب الشقة الأصليين وفترات ترددهم.

ز. حافظ على سيارتك واقفل رحبتها جيداً، وتأكد من عدم وصول أحد إليها.

ح. لا ترفع أي جهاز تعثر عليه، لأن ذلك سيكشف هويتك واطلب خبيراً لمعرفة نوعه وأوصافه.

ونستنتج مما سبق أن يكون هناك تصورا لدى استخبارات المقاومة العراقية أن استخدام المعدات الفنية في تطور مستمر نوعاً وزرعاً وإنها تعطي نتائج جيدة إذا ما أحسن استعمالها من قبل عناصر المقاومة، لخرق استخبارات الاحتلال والحكومة العميلة.

وتعد الوقاية من المعدات الفنية مسألة مهمة تعتمد على درجة نباهة الفرد وشكوكه والتزامه بقواعد الأمن الجيدة، لذا يتطلب من استخبارات المقاومة فتح العديد من الدورات لتعميم الثقافة الأمنية للمعدات الفنية في مفاصلها والله ولي التوفيق.

أنظمة مكافحة الألغام الأرضية في الجيش الامريكي

«الحلقة الثانية»

د. محمد الجبوري

نكمل معكم الحلقة الثانية من موضوع (أنظمة مكافحة الألغام الأرضية في الجيش الامريكي) حيث تكلمنا في العدد الماضي عن أربعة أنظمة من انظمة مكافحة الألغام الأرضية فيما سنكمل في هذا العدد الأنظمة المتبقية اضافة إلى الاداء والاستخدام الذي هو بدوه يقسم إلى عدة محاور ثم نختتم ببعض الملاحظات والمسائل الأخرى التي قام بها جيش الاحتلال من بعض التطويرات على معداته وآلياته.

٥. النظام الكاسح للألغام يستخدم في فتح الممرات العلامة (FWMR) ويتميز فيمايلي:

أ. الجهة الصانعة مركز بيل فوار للأبحاث والتطوير والهندسة، ومركز ليتر كيني التابعين للجيش الامريكي

ب. الوزن (٣٥٠٠) رطل تقريباً

جـ. الأبعاد والقياسات يبلغ طوله (٩٢,٣ انجاً) وعرضه (١٨٠,٥ انجاً) وارتفاعه (٤٢ انجاً)

د. عدد الانظمة المرسلة الى المنقطة بحدود ٥٩ نظاماً

٦. نظام الكريدر القتالي المدرع العلامة (أم ٩) ويتميز فيمايلي:

أ. المنتج الرئيسي شركة بوينغ ماغلوفين.

ب. الطائفة عنصر واحد.

جـ. الوزن الإجمالي (٥٤٠٠٠) رطل.

د. المحرك ديزل كومينز استطاعة (٢٩٥) حصاناً بدوران (٢٦٠٠) دورة في الدقيقة.

هـ. تصنيف الجسر (١٦) طنا.

و. السرعة القصوى (٣٠) ميلاً في الساعة.

ز. عرض الخندق (٦٢) انجا.

ح. عدد الأنظمة المرسلة إلى المنطقة بحدود ١٥١ نظاماً.

٧. العربة الهندسية القتالية العلامة (ام ٧٢٨) وتتميز فيمايلي:

أ. المنتج الرئيسي شركة جنرال داينمكس

ب. تصنيف الحمولة الحربية (٦٠)؟

جـ. عدد العربات المرسلة الى المنطقة بحدود (٥٥) عربة

٨. العربة المدرعة حاملة الجسر المتحرك العلامة (AVLB) وتتميز فيمايلي:

أ. المنتج الرئيسي شركة كرايزلر وشركة اليسون للفولاذ.

ب. تصنيف الحمولة الحربية (٦٠)؟.

جـ. عدد العربات المرسلة الى المنطقة بحدود (١١٠)؟.

٩. مجموعة الوقاية للجرارات العلامة (٧D-TPK) وتتميز فيمايلي:

أ. الشركة الصانعة قاعدة الإمداد لقوات المشاة البحرية الامريكية.

ب. الوزن (٩٠٠٠) رطل.

جـ. مستوى الوقاية طلقات عيار (١٤,٤) ملم من مسافة ٢٠٠ متر.

د. عدد المجموعات المرسلة الى المنطقة بحدود (٢٦) مجموعة.

الأداء والاستخدام

استخدمت الأنظمة الواردة آنفاً وكان أداؤها على الشكل الآتي:





أ. لم يحقق نظام فتح الثغرات لحقول الألغام المضادة للأشخاص العلامة (APOBS) سوى الحد الأدنى من النجاح إذ أن بعض الحشوات المستخدمة فيه لم تنفجر إلا جزئياً، كما أن المهندسين الميدانيين استخدموا قسماً منها بشكل خاطئ وذلك بسبب عدم المعرفة الكافية لدى العناصر بتلك الذخائر.

ب. حدثت بعض المشاكل في انفجار الشحنات عند استخدام النظام للحشوة الخطية الواحدة لإزالة الألغام العلامة (MICLIC) لقد واجه العاملون عليه صعوبة توجيه المقطورة التي تحمل النظام نظراً لان العربة التي تقطرها لم يكن بمقدورها الابتعاد عن الارض المحروثة مع وجود المقطورة معلقة بها وكان من الصعب نقل النظام من منطقة الانطلاق الى منطقة وجود العوائق مع بقائه قادراً على العمل.

ج. لقد كان النظام ثلاثي الشحنة ذات العلامة(ام كي ٥٤) أفضل من أداء النظام العلامة (MICLIC) لكون ٩٤ نظام منها اشترك في العمليات وادى واجبه بشكل ناجح وانفجرت شحناته كما هو محدد لها.

د. كان عمل كاسح الألغام باستخدام التمشيط لفتح المرات العلامة (FWMR) جيداً في ظروف التربة الناعمة في الصحراء وكان يؤمن ممرات واضحة المعالم للقوات التي تتبعه.

هـ. لم يكن النظام الكاسح للألغام بكرات لفتح المرات العلامة (TWMR) فعالاً عموماً عند فتح الثغرات، وقد فشلت بشكل خاص في فتح الثغرات في العديد من حقول الألغام التي تعمل بالضغط المستمر، وكان النظام بطيء الحركة، ويحتاج الى جهد كبير لتشغيله، وكان يبرز في الرمال ولم يتم استخدامه من قبل الجيش الامريكي.

و. أثبت نظام الكريدر القتالي المدرع العلامة (أم-٩) جودته إلا أن تربة الصحراء الناعمة كانت السبب في ظهور بعض المشاكل في عمليات سحبه، الأمر الذي أدى إلى تحديد سرعته بحوالي ٢٠ ميلاً في الساعة وبشكل عام فإن النظام قد نفذت مهامه بسرعة وفعالية.

ز. قدمت مجموعة الوقاية للجرارات العلامة (دي-٧) الحماية المصممة من أجلها وتمت حماية سائق واحد على الأقل من سائقي الجرارات من انفجار لغم أرضي.

ح. لقد عملت العربات الهندسية القتالية والمدرعة حاملة الجسور المتحركة بشكل فعال عندما توفرت لها الإمكانية لمجارات القوات المهاجمة، وقد كانت الواسطة الوحيدة المتوفرة لدى الجيش الامريكي لفتح الثغرات هي العربات الهندسية القتالية التي ركب عليها النظام (FWMR) كاسح الألغام باستخدام التمشيط لفتح الممرات وقد استطاعت المقاومة العراقية من تدمير أكبر عدد ممكن من هذه العربات.

الملاحظات والمسائل الأخرى

استطاعت القوات الامريكية من إضافة معدات وعربات متخصصة لاجتياز العوائق بالحركة نفسها والحيوية التي تمتاز بها القوات المهاجمة وخاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وتم تصميم معدات خصيصة لمكافحة الألغام الأرضية نتيجة لتعرض المعدات الواردة آنفاً إلى خسائر كبيرة من جراء عمل المقاومة العراقية الباسلة.

حيث تم ايجاد وسائط عضوية تزود بها الوحدات من أجل التعامل مع الألغام المبعثرة والعبوات الناسفة في ميدان القتال بعد تعرض المعدات للخسائر.

كما تم إعداد برنامج رصين من الأبحاث والتطوير يهدف إلى تطوير نظام لكشف الألغام والعبوات الناسفة عن المسافات البعيدة ومن ثم تفجرها وتعليم اماكنها ممزوجاً بنظام اتصالات متطور ولا زال هناك صراع مابين الإرادة الفنية الأمريكية وإرادة المقاومة من أجل إثبات أو تحديد عمل تلك المعدات.

لذلك توجب على المكاتب الفنية والهندسية في المقاومة العراقية دراسة المعدات الفنية الامريكية المتعلقة بأنظمة كشف الألغام والعبوات الناسفة وتحديد نقاط الضعف لالحاق اكبر ضرر ممكن عند استهدفها من قبل المجاهدين.



خطوات في طريق تربية جهادية راشدة

حامد النجم

جاء في معنى الجهاد لغة: بذل الجهد والوسع والطاقة، مأخوذ من الجهد بالضم، أو المبالغة في العمل: مأخوذ من الجهد بالفتح، واجتهد في الأمر بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته.

واصطلاحاً: بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة، أو معاونة بمال أو رأي، أو تكثير سواد المسلمين، أو غير ذلك. [حاشية ابن عابدين ٣/٢٢٤].

ويقول الزحيلي أنسب تعريف: «بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار ومدافعتهم بالنفس والمال واللسان» [كتاب الفقه الإسلامي ٦/٤١٤].

إذاً فالجهاد لا يقتصر على المواجهة العسكرية مع أعداء الله فقط كما يتصور البعض، بل إنه يتعدى ذلك إلى معان أوسع وأرحب، وقد قسّم الشيخ سعيد حوى (رحمه الله) في كتابه جند الله ثقافة وأخلاقاً الجهاد على خمسة أقسام: الجهاد باللسان، الجهاد التعليمي، الجهاد باليد والنفس، الجهاد السياسي، الجهاد المالي، وقد أُشير إليها في الكتاب والسنة، قال (صلى الله عليه وسلم): «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» [رواه أحمد وأبو داود وصححه النووي]، فهذه ثلاثة أنواع، وأما النوع الرابع ففي قوله (صلى الله عليه وسلم): «إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» [رواه الترمذي وقال حديث حسن]، فهذا هو الجهاد السياسي، أما الجهاد التعليمي فقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فهنا ذكر «النفر» المستعمل عادة في الجهاد من أجل طلب العلم وتعلمه.

ويقول الدكتور فتحي يكن: «التربية الجهادية لا تعني بحال إسقاط جوانب التربية الأخرى من الحساب... لا تعني التفرغ للتربية العسكرية وشؤون القتال.. لا تعني إهمال التربية الروحية والفكرية وإغفال التربية السياسية والحركية.. إنما تأصيل الروح الجهادية لدى الفرد والجماعة، وجعل هذه الروح وشيجة الربط بين سائر االاهتمامات... إن التربية الجهادية هي التربية التي تجعل الإنسان كائناً ما كان اختصاصه وعمله مجاهداً في سبيل الله، فهو عالم ومجاهد، وهو طبيب ومجاهد، وهو كاتب ومجاهد، وهو مهندس ومجاهد، وهو معلم ومجاهد وهكذا يكون الجهاد هو السمة المميزة والقاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً» [أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي: ص ٨٩-٩٠].

والشهيد سيد قطب (رحمه الله) يبيّن: إن الشيء المهم هو الصبر على تكاليف الجهاد فيقول: فلا يكفي أن يجاهد المؤمنون، إنما هو الصبر على تكاليف هذه الدعوة أيضاً، التكاليف المستمرة المتنوعة التي لا تقف عند الجهاد في الميدان، فربما كان الجهاد في الميدان



أخف تكاليف هذه الدعوة التي يطلب لها الصبر ويختبرها الإيمان [الظلال في القرآن الكريم: ج١/ص٤٨٣].

وعليه فالتربية الجهادية عملية متكاملة لها ارتباط وثيق بالجوانب التربوية الأخرى، وإن إهمال أي جانب منها، أو الاهتمام ببعضها دون الآخر سيؤدي إلى حدوث خلل كبير قد يتسبب في إعاقة عملية البناء التي تستهدف شخصية المجاهد.

وعليه فإن تربية النشء منذ نعومة أظافره على منهاج التربية الجهادية يمثل حجر الزاوية في نهضة الأمة وارتقائها نحو الرفعة والسؤدد، وإن زرع البذرة الصالحة وتعهدها بالرعاية والعناية حتى تستوي قائمة على سوقها يعد النموذج الأقوى في حماية شباب الأمة من الضياع والسقوط في براثين الإباحية والانحلال قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

لذا فقد اهتم الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بتعليم صغار الصحابة ﴿رضي الله عنهم﴾ أمور العقيدة، فكان يعلمهم الإيمان قبل القرآن، فقد روي عن جندب بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فتيان حزارة «جمع حزَوّرة» وهو الغلام إذا اشتد وقوي فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً. [أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني].

ويروى عن ابن عباس ﴿رضي الله عنهما﴾ قال كان رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات رواه مسلم.

وكتب أمير المؤمنين عمر ﴿رضي الله عنه﴾ إلى الولاة أما بعد فعلّموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل.

وروى مسلم أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ تلا قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، ثم قال: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»؛ وروى البخاري ومسلم أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم في مسجده الشريف، وأذن لزوجه عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ أن تنظر إليهم، وبينما هم يلعبون دخل عمر فأهوى إلى الحصباء «الحصى الصغير» فحصبهم بها، فقال ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ دعهم يا عمر.

فهذه النصوص وغيرها تبين أن الإسلام شرع في تربية شباب الأمة على فهم العقيدة أولاً ثم تعلّم القرآن الكريم ثانياً، ومن ثم حضهم على ممارسة التدريبات الجهادية من مصارعة وعدو ورماية وسباحة وفروسية لكي تأخذ الأمة بأسباب العزة والكرامة ومن أجل أن تربي أفرادها التربية الجهادية لإعدادهم إعداداً قوياً لخوض غمار المعركة في سبيل الله.

يقول الشهيد عبد الله عزام في كتابه [العقيدة وأثرها في بناء الجيل ص/١٤]: لا بد أن نبدأ مع النفس البشرية من حيث هي بحيث نلتقطها من هذا الحضيض الذي هبطت إليه، ثم نسير معها صعداً نعطيها الإيمان جرعة جرعة، نواكبها في نموها ونقيل لها عثراتها، ونردها من هنا ونهذبها من هناك، حتى تثب قائمة على عودها صلبة لا تهزها الزلازل، ثابتة لا تجتثها الأعاصير.

هذه التربية الجهادية نلمسها واقعاً عملياً في الغلامين اللذين قتلا أبا جهل في غزوة بدر، فقد روى البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ﴿رضي الله عنه﴾ قال: بينما أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني ويساري فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما –أي أقوى وأشد– فغمزني أحدهما، فقال: يا عم، هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال أُخبرت أنه يسبّ رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، والذي نفس محمد بيده، لئن رأيته لا يفارق سواده سوادي حتى يموت الأعجل منا –أي لا أفارقه حتى يموت أحدنا وهو الأقرب أجلاً– قال: فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب –أي لم يمض زمن كثير على سؤالهما إلا وأنا رأيته– أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا إن



هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح.

فانظر إلى هذه التربية الجهادية العميقة التي جعلت الغلامين يقتلان أبا جهل لأنهما سمعا أنه كان يسب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

ولما عاد المسلمون من غزوة مؤته وقد حقق الله النصر على يد خالد ﴿رضي الله عنه﴾ وإذ بالصبية يستقبلون جيش خالد بالاستنكار ويحثون التراب على رؤوسهم ويقولون لهم: أنتم الفرار في سبيل الله ولم يخفف من وطأة هذا الهجوم إلا قول الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: ليسوا فراراً ولكنهم الكرار إن شاء الله.

يقول الشيخ الغزالي في فقه السيرة معلقاً على هذا الحدث: أي جيل قوي مثل هذا الجيل الذي صنعه الإيمان بالحق؟! أي نجاح بلغته رسالة الإسلام في صياغة أولئك الأطفال العظام؟ من آباؤهم؟ من أمهاتهم؟ كيف كان الأباء يربون؟ وكيف كانت الأمهات يدللن؟ إن مسلمة اليوم بحاجة ماسة إلى أن تعرف هذه الدروس.

وهذه الخنساء التي ملأت الدنيا صراخاً وعويلاً على أخيها صخر فبكت وأبكت من حولها ومن سمعها حتى رثت أخاها فقالت:

يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل مغيب شمس
فلولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

لقد رثت أخاها وبكت مصرعه حين كانت في الجاهلية قبل الإسلام، فلما دخلت في الإسلام، وخالطت بشاشة الإيمان قلبها تغيّر حالها فشاركت في معركة القادسية بأبنائها الأربعة، ثم جمعت أبناءها قبل المعركة وحرضتهم على القتال في سبيل الله، وأثارت في نفوسهم الرغبة في الاستشهاد وشوقتهم للقاء الله.

ومما قالته لهم: يا بني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم بنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم، ولا



فضحت خالكم، ولا غيرت نسبكم.. وقد تعلمون ما أعد الله للمسلين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين.. وأعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية.. فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين، وإذا رأيتم الحرب شمرَّت عن ساقها واضطرمت فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة.. ولما جاءها نبأ استشهادهم قالت: الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم..

هذه التربية الجهادية التي نحن بأمس الحاجة إليها اليوم، وخاصة في هذا الوقت العصيب الذي تشن فيه الصليبية الماكرة والصهيونية الحاقدة نار حربها على الإسلام في العراق وفلسطين وأفغانستان... كم نحن بحاجة إلى بث روح الجهاد في نفوس شباب الأمة كي يتمكن من خوض المعركة الفاصلة مع المحتلين وبني صهيون.

وها هي بشائر النصر والحمد لله بدأت تلوح في الأفق من خلال المقاومة العراقية والفلسطينية والافغانية التي غيرت كثيراً من مفاهيم الناس، فبعد أن كانت المرأة تخاف على ابنها أن يلتحق بصفوف المجاهدين أصبحت اليوم هي التي تجهزه و تدفعه إلى المعركة وحين يأتي نبأ استشهاده تزغرد بأعلى صوتها فرحاً لاستشهاده، وقد ضربت خنساوات

رؤية واقعية «لتوحيد فصائل المقاومة» العراقية

د. عماد الدين الجبوري

مع تطلع جميع الوطنيين العراقيين نحو توحيد جهود فصائل المقاومة؛ التي بدأت ثمارها الميدانية يانعة القطوف بعد سبع سنين عجاف حطت من علياء المحتل الأمريكي، وكسرت شوكة جيشه، وكشفت الإجرام الإيراني السافر بتمزيق النسيج الإجتماعي العراقي، ورغم أهمية كل الذين كتبوا في هذا السياق، لكن مقالة الدكتور عمر صلاح الدين علي في هذا الصدد تحديداً، تعد أكثر أهمية وخطورة، كونها تنطلق من صميم الواقع الميداني الذي تشترك في قيادته كتائب ثورة العشرين المنضوية تحت لواء جبهة الجهاد والتغيير؛ إحدى تشكيلات اللجنة الموحدة لفصائل التخويل الذي يمثلها المجاهد الشيخ حارث الضاري داخلياً وخارجياً.

ومن المفيد هنا أن نحلل مقالة الدكتور عمر صلاح الدين علي الموسومة «العمليات المشتركة خطوة لتوحيد فصائل المقاومة»؛ إذ من خلال عنوانها ندرك أن العمليات القتالية ذات الطابع الجماعي هي «خطوة» أساسية ورئيسة نحو تشييد قوائم الوحدة الرصينة بين فصائل المقاومة جمعاء. ففي ذلك العمل تتظافر جهود كثيرة، قتالية وإستخبارية ومالية وإعلامية وإدارية وكل ما هو ضروري ولازم في إنجاح الهدف المشترك؛ الذي ينقل المقاومة إلى مرحلة متقدمة ومتطورة على طريق التحرير، وبالتالي تشكل أرضية صالحة لعملية التوحيد ذاتها. ولذلك كتب الدكتور عمر علي في مقدمته قائلاً:

«تعد العمليات الجهادية المشتركة نمطاً ضرورياً في الحرب العصرية وخاصة فيما يتعلق بتوحيد الجهد المشترك بين فصائل المقاومة العراقية، ويمكن تطوير العمل المنسق في العمليات المشتركة لأقصى حد، وبشكل يمكن كسب الحرب به وهزيمة الإحتلال وأعوانه، وعلى هذا الأساس يجب على كل فصيل أن يفهم أهمية العمل المشترك، وأن يؤسس البناء والفهم الصحيح للعمليات المشتركة، وأساليب العمليات المشتركة بغية إدامة تعاون وثيق بين فصائل المقاومة من أجل تنفيذ مهمتهم المشتركة».



الواقع إن المقالة التي تتكون من مقدمة وغاية وخلاصة، فإن عمودها الفقري يرتكز على محورين كبيرين: الأسس والمبادئ للعمليات المشتركة، ومسؤوليات فصائل المقاومة فيما بينها. ولتوضيح ذلك فإن «الغاية» من دراسة العمليات المشتركة بعدها مطلباً رئيسياً في طريق توحيد عمل المقاومة، حسب رؤية الكاتب، تكون وفق المنظور التالي:

أولاً: الأُسس والمبادئ للعمليات المشتركة.

ثانياً: مسؤوليات الفصائل فيما بينها.

ثالثاً: التنظيم والقيادة وأسلوب توزيع العمليات المشتركة.

ولهذا فإن الفقرة الأولى: «الأُسس والمبادئ للعمليات المشتركة» تحتوي على ثماني نقاط، يسهب الكاتب في تبيانها. وللاختصار يمكننا أن نعرضها وفقاً لعناوينها دون شرحها:

أ. الفهم الكامل المبني على الثقة المتبادلة.

ب. المسؤولية المشتركة لفصائل المقاومة.

ج. التركيز على المبادرة.

د. التركيز على خلق الموقف المناسب.

هـ. السرعة وقابلية الحركة.

و. التخطيط والتنسيق للعمليات المشتركة.

ز. التحضيرات للعمليات المشتركة.

ح. الشمولية في التنفيذ.

أما الفقرة الثانية: «مسؤوليات فصائل المقاومة فيما بينها»، فهي تركز على الدور القيادي المقاوم، وما يتبع ذلك من توجيه وتخطيط وجاهزية سياسية وعسكرية في إعداد المجاهدين للقتال «طبقاً للإستراتيجية الموضوعة من قبل

المقاومة». وهنا يحدد صاحب المقال بنديين من المسؤوليات القيادية، واحدة رئيسية تخص قيادة المقاومة، والأخرى قيادة ميدانية فرعية. ومن أجل تقوية العمل الميداني المشترك بين فصائل المقاومة من جهة، ولكي تكون «خطوة» نحو توحيد الفصائل من جهة أخرى؛ يسرد الدكتور عمر علي جملة من النقاط التي لا تقف عند حدود النهج

المشتركة، وهذا ما يجب أن ينعكس على القيادة السياسية لتوحيد عملها»، ويشير بلغة أكثر عمقاً: «أن جوهر العمليات المشتركة هو أن ندمج غطاء قوة قتال كل فصيل كجزء لا يتجزأ من قوة القتال الرئيسية من أجل الاستخدام الفعال. ولذا يجب أن تكون جميع فصائل المقاومة المسؤولة عن تنفيذ هذه المهمة تحت قيادة موحدة لقائد



العملياتي فقط، بل يتعداها لتشمل جوانب إعلامية وتصنيعية وإدارية وفنية ...... الخ.

والفقرة الأخيرة: التنظيم والقيادة وأسلوب توزيع العمليات المشتركة. حيث تتضمن بضع نقاط، يمكن إدراجها دون نصها وفقاً لما يلي:

أ. تحديد علاقة التنظيم والقيادة في العمليات المشتركة.

ب. تحقيق وحدة القيادة للعمليات المشتركة.

ج. توزيع العمليات المشتركة.

د. بيان توزيع قوات العمليات.

ويصل الكاتب بخلاصة بالقول: «أن العمليات المشتركة لفصائل المقاومة ما هي إلا مسؤولية مشتركة للفصائل وهي مصممة لتطوير العمل الجماعي المنسق من أجل إنجاز المهمة العسكرية

واحد، وينبغي أن تبذل هذه الفصائل ما بوسعها في الإسناد المتبادل، والتعاون المخلص، والتنسيق الوثيق بشكل تمكن من التطوير الكامل للعمل الجماعي المنسق للمقاومة العراقية».

تقييم إن ما يطرحه الدكتور عمر صلاح الدين علي بتركيز ما على الواقع الميداني كونه المحك الفعال في بلورة توحيد فصائل المقاومة، وذلك عبر تنسيق قيادي وعملياتي مشترك يخلق قوة مقاوماتية لها عقيدة قتالية واحدة، «وهذا ما يجب أن ينعكس على القيادة السياسية لتوحيد عملها»، فإن هكذا «خطوة» يدركها كاتب المقال بحاجة إلى استجابة، وبما إن المقاومة العراقية في النصف الثاني من عام ٢٠٠٧ قد استجابت للتحدي وجابهت مخاطر تلك المرحلة حيث توحدت الفصائل

ضمن جبهات جهادية كبرى ليزداد فيها حجمها وثقلها، فإن مرحلة الحسم الحالية توجب على هذه الجبهات الجهادية أن توحد جهودها ليتيقن المحتل الأمريكي أنه أمام أمرين لا ثالث لهما، وهو إما الانسحاب العسكري الكامل وليس الجزئي، أو مواجهة الهزيمة الحتمية وتكرار كابوس فيتنام. وإذا كانت هناك دعوات واجتماعات بغية توحيد صفوف المقاومة، لكنها لم تكلل بولادة الوحدة المطلوبة، فإن المساهمة التي أبداها الدكتور عمر علي تعني لنا، وبكل وضوح جلي، على أن أفكار وسجال التوحيد مستمر بين قادة المقاومة؛ وسيصل بعون الله تعالى إلى أرضية ثابتة وراسخة. بيد أن هذا لا يمنعنا من التعبير عن خشيتنا الصريحة من الوقت الذي طال فيه إنبثاق هذه الوحدة.

نعم إن رجال الميدان الأبطال هم أدرى بالضرورات والأولويات الواجب إتباعها في الساحة الجهادية، وعندما تصدر دعوات أو تصورات عن توحيد الصفوف من داخل فصائل المقاومة، كما في مقالة الدكتور عمر علي حالياً، ودعوة فصائل أخرى لهذا الأمر، فإن ذلك يكشف لنا عن المستوى المتقدم الذي تسعى إلى تحقيقه فصائل المقاومة العراقية. وكذلك تبين لنا عمق الوعي لدى قيادات المقاومة من ناحية، والتصميم الإرادي على الثوابت من ناحية أخرى.

ولا يسعنا هنا إلا أن نشد على عضد الدكتور عمر علي في رؤيته الواقعية التي هي فعلاً «خطوة» هامة من بين الخطوات النبيلة الصادقة في مسعى توحيد صفوف الفصائل. كما وأن العمل على بروز هذه الوحدة بالقدر الذي يشكل فيه ضرورة ميدانية ومستقبلية، فإنه أيضاً يشكل واجباً شرعياً ووطنياً وأخلاقياً.

أنا من قتلهم

محمد مأمون نجم

الى من لا يساند المجاهدين، متذرعاً بمختلف الذرائع، ومسانداً للأمريكان واليهود على قتلهم .

أنا الذي قتلتهم -أيضاً- بِصَمْتيَ الجبانْ
قتلتُهم لأنني قبّلتُ كفَّ الطاغيةْ
كانت صلاتي، نسكي، محياي في الدنيا، مماتي
كلها .. كانت بإذن الطاغيةْ!
كنت سجيناً
لا .. لم أكن في واقع الأمر سجيناً
لكنني السجانْ..
ما أكذب الصلاة إن صليتها في قبضة الشيطانْ !
ليس اليهود وحدهم من قصفوا وقتّلوا
وهدّموا و جرّفوا -
أرض النبوة و السلامْ..
أنا الذي شاركت في تحويلها من جنةٍ..
إلى خرابٍ، وحطامٍ، وركامْ..
يجلدني جمالُها الذبيحْ..
يلفُني غبارُها ..
تغرقني دموعُها ..
و عارُها .. أحسنُه بقلبِ قلبي خنجراً..

تعبت ، إني متعب جداً
أريد أن أنام
لكنّ من يعاني خنجراً في قلبه.. كيف ينامْ ؟!
أنا لا أنامْ..
تسكنني أشباح من كانوا هنا ..
أشلاؤهم، دماؤهم، أنّاتُهم، تسكنني حتى العظامْ..
أنا الذي شاركت في إعدامهم..
بلا مبالاتي، بآثامي، بأطنان الكلامْ..
رأيت طوفاناً و لكن لم أطع نوحاً ..
و لم أركب مع القوم السفينةْ..
رأيت نوراً ..
غير أني لم أكحل مقلتي بالنورِ ..
لم أحضنهُ، لم ألثم جبينهْ
يا ليتني كنت معهْ
يا ليتني كنت معهْ
يا ليت كل مسلم يخلع عنه خوفهُ
ويرتدي أكفانهُ
ويركب السفينةْ ..!



تجربة حكيم

قال أحد الحكماء:عاديت الرجال، فلم أر عدواً أعدى لي من نفسي، وصارعت الشجعان والسباع، فلم يغلبني إلا صاحب السوء. وأكلت الطيب وتمتعت بالملذات، فلم أر ألذ من العافية، وأكلت الصبر وشربت المر، فما رأيت أشد من الفقر. وصارعت الأقران، وبارزت الشجعان، فلم أر أغلب من المرأة السليطة، ورُميت بالسهام، ورُجمت بالحجارة، فلم أر أصعب من كلام السوء، يخرج من فم مطالب بحق. وتصدقت بالأموال والذخائر، فلم أر صدقة أنفع من رد ذي ضالة إلى الهدى، وسررت بقرب الملوك وصلاتهم، فلم أر أحسن من البعد عنهم.

أحسنت

دخل رجل على ابن شبرمة القاضي ليشهد في قضية. فقال له ابن شبرمة : لا أقبل شهادتك.

قال: ولِمَ؟ قال: بلغني أن جارية غَنّت في مجلسٍ كنتَ فيه، فقلتَ لها : أحسنتِ!

قال الرجل: قلتُ لها ذلك حين ابتدأت أو حين سكتتْ؟

قال : حين سكتت.

قال : إنما استحسنتُ سكوتَها أيها القاضي. فَقبِلَ شهادته

إنه الحسد

قال أبو حيان التوحيدي: قال لي مسْكَوَيْه مرّة: أما ترى إلى خطأ صاحبنا الوزير ابن العميد؟ يُعطي فلان ألف دينار ضَربةً واحدة؟! لقد أضاع هذا المال الخطير فيمن لا يستحق.

فقلت له : أسألك عن شيء واحد، فاصدُق فإنه لا مَدَبَّ للكذب بيني وبينك. لو غَلط الوزير فيك بهذا العطاء، وبأضعافه وأضعاف أضعافه، أكنتَ تراه في نفسك مخطئاً ومبذّراً ومفسداً أو جاهلاً بحق المال؟ أو كنتَ تقول ما أحسن ما فعل، وليتَه أَرْبَى عليه؟ إنما هو الحسد، أو شيء آخر من جنس الحسد، ما دفعك إلى قول ما قلت. وأنت تدّعي الحكمة وتكتب عن الأخلاق. فافطِن لأمرك واطّلِعْ على سِرِك.



أفكار جهادية ...
وتأملات في آية

نجاح عبد المؤمن

حين يتأمل المرء قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران:١٢] يتبادر إلى ذهنه أمران، الأول: مشهد معركة دائرة بين فريقين، «فريق أهل الإيمان وفريق أهل الكفر»، وما يجعل هذا المشهد مكتملاً بصوره المُبشِّرة هو وعد الله عز وجل لعباده بأن فريق أهل الكفر مغلوب، فالنتيجة محسومة وفق سنن رب العالمين في عباده.

والأمر الثاني: أفكار تفرض نفسها بقوة على ذهن المتأمل لماذا يتوجب على فريق أهل الإيمان السعي لغلبة خصومهم، إذا كانت النتيجة معلومة ؟ ولماذا قد تتأخر هذه النتيجة، رغم قيام أهل الإيمان بواجباتهم دون تقصير؟

وفي الحقيقة فإن تناول هذه القضية أبعد من كونها مجرد أفكار، لإنها عبادة وامتثال ووسيلة وتطبيق عملي لمنهج الله الذي ارتضاه لعباده في الأرض؛ وندبهم لتبنيه وحمله والدفاع عنه، وهنا يتطلب الأمر معرفة خصائص ومقومات يريدها الله تعالى أن تتحقق في معسكر المؤمنين حتى يكونوا مؤهلين لتطبيق السنة الإلهية في هزيمة الكفر وأهله، والقرآن الكريم حافل بها.

وأول ما يتوجب على المتأمل الاهتمام به، هو المعطيات الرّبانية التي جعلها الله تعالى عوامل مساعدة في الفهم والاستنتاج ضمن السياق نفسه الذي جاءت الآية بهما، فقد ضرب الباري جل في علاه مثالاً بمن سبق من الأمم التي سارت على الطريق ذاته، وخاض طرفاها المعركة الفاصلة بين الأيمان والكفر؛ لمجابهة الأفكار ذات الصبغة (التساؤلية) التي تغزو ذهن المتأمل وتصنع له أرضية تمكنه من تحصيل الإجابة. ولو تأملنا السياق أكثر لرأينا أن الآية المعنية في حديثنا جاءت بعد أن هيأ الله تعالى الأذهان لتتبصر بما يريده، قال تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [آل عمران:١١] ففي هذا المثال تهيأ العقل لأن يجيب عن ما تسأله الأفكار الطارئة فور قراءة آية غلبة الكفار ثم يعزز الله لعباده الفهم والبصيرة وإيضاح ما قد يشكل على البعض بقوله : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ [آل عمران:١٣]

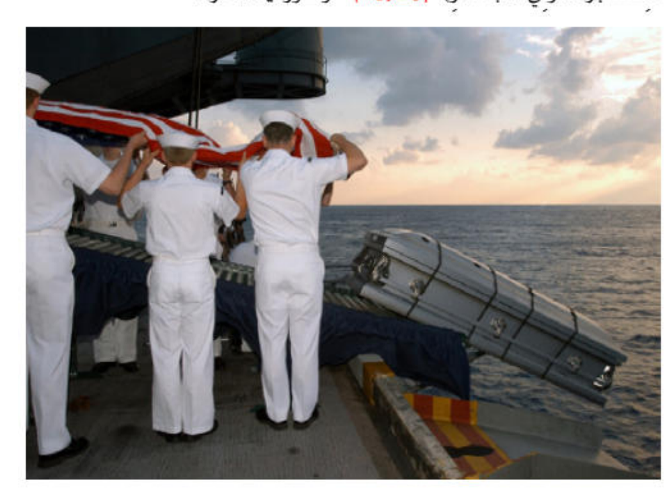
وحين يجتمع السياق كاملاً تنجلي الصورة وتتضح المقاصد.

وبهذه المعطيات يحصل الفهم الذي يفضي بدوره إلى المبادرة، ثم العمل والتطبيق، ثم الصمود والصبر لبلوغ الغاية وهذه كلها لوازم الوصول إلى نقطة النهاية بهزيمة الكفر وانتصار الإيمان.

وفي ضوء سلسلة التأملات هذه يتوجب على أهل الجهاد في العراق أن يضعوا في حسبانهم قد يكونوا من الفريق الذي اختاره الله عز وجل فيكونوا أهلاً لتطبيق سنة الانتصار، ولهذا فإن من متطلبات سلوك هذا الطريق هو أن يجعل المجاهد في حساباته انه يقوم بهذا الأمر تعبداً لربه جل وعلا وامتثالاً لأوامره في التصدي لأهل الكفر المحتلين؛ الذين جاسوا الديار وآذوا البلاد والعباد، ومن ثم لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه القويم.

وحين يتأخر المجاهدون العابدون لله حق عبادته في الوصول إلى مرحلة الانتصار، عليهم أن يدركوا أن ذلك جزءاً من محبة بارئهم لهم في جعلهم يقضون أطول مدة في حياة؛ أنفاسهم فيها تحتسب عبادة ما داموا في الميدان لا يبرحوه.

فما أجمل أن يعيش الإنسان حياته في كنف العبودية الممزوجة بالحب والخضوع لمولاه جل في علاه ! إنه الفلاح في الدنيا والفوز في الآخرة.



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

[التوبة: ١٤]

حصاد الكتائب

الحمد لله الذي لا إله سواه والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا حصاد إخوانكم في كتائب ثورة العشرين بمختلف مناطق العراق

التاريخ	العملية
٩/٣	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٩/٧	إعطاب آلية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.
٩/١٠	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في صلاح الدين بصاروخ.
٩/١٢	إشتباك مع رتل تابع لقوات الاحتلال الامريكي بالاسلحة المتوسطة والخفيفة في صلاح الدين.
٩/١٤	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في كركوك بصاروخ.
٩/١٥	إعطاب عجلة نقل جند (زيل) تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي بتفجير عبوة ناسفة في كركوك.
٩/١٨	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٩/٢	إعطاب آلية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي بتفجير عبوة ناسفة في ناحية يثرب شمال بغداد.
٩/٢٥	إعطاب آلية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي بتفجير عبوة ناسفة في كركوك.


عملية العدد
جبهة الجهاد والتغيير
تدمير آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة شمالي العراق
اللجنة الموحدة لفصائل التحويل
تدمير آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة شمالي العراق
اللجنة الموحدة لفصائل التحويل
تدمير آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة شمالي العراق
اللجنة الموحدة لفصائل التحويل
تدمير آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة شمالي العراق
تدمير آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة في كركوك



كتائب ثورة العشرين
دكت كتائبنا قواعد جيشهم
وشراذم الأنـــــذال والخوَن